تذكرة

ما يجب و ما لا يجب

في تجهيز الموتى

تقديم

فضيلة الشيخ

عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين

إعداد

أم عبد العزيز

مصدر هذه المادة:



دار القاسم

5 تذكرة ما يجب وما لا يجب في تجهيز الموتى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده وصلى الله وسلم على محمد وآله وصحبه

وبعد فهذه رسالة قيمة مفيدة في موضوع له مكانته في الأمة وهو موضوع تجهيز الموتى ومقدمات ذلك وقد أجاد الكاتبون وأوضحوا ما يحتاج إليه الذين يتولون الأموات عند الاحتضار والوصية والاستعداد ثم التلقين ثم التغسيل والتكفين وما إلى ذلك وقد أوضحوا ذلك بالكلام الصريح وبالرسم الظاهر فلتنشر هذه الرسالة لأن الأكثر لبالغ في التعرف على هذا الأمر الذي هو من فروض الكفاية وفق الله الأمة لما يحبه ويرضاه وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

١٠/٢/١٤٢٧هـ

عبد الله عبد الرحمن الجبرين

عبد الله بن عبد الرحمن جبرين

بسم الله الرحمن الرحيم

تقريظ

فضيلة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين

الحمد لله وحده وصلى الله وسـلم على محمد وآله وصحبه.. **وبعد:**

فهذه رسالة قيمة مفيدة في موضوع له مكانته في الأمة وهو موضوع تجهيز الموتى ومقدمات ذلك وقد أجاد الكاتبون وأوضحوا ما يحتاج إليه الذين يتولون الأموات عند الاحتضار والوصية والاستعداد ثم التلقين ثم التغسيل والتكفين وما إلى ذلك، وقد أوضحوا ذلك بالكلام الصريح والرسم الظاهر فنشر هذه الرسالة له الأثر البالغ في التعرف على هذا الأمر الذي هو من فروض الكفاية وفق الله الأمة لما يحبه ويرضاه وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم.

10/3/1427هـ

عبد الله بن عبد الرحمن

7تذكرة ما يجب وما لا يجب في تجهيز الموتى

الجبرين

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه شموس الدجى، وعلى جميع من سار على نهجهم المبارك ثم اهتدى.

الموت هو الحقيقة الوحيدة التي تواجه الإنسان كل يوم فلا ينتبه لها إلا أن تقع له حين لا ينفع الندم...!!

ولما كان هديه في الجنائز خير الهدى مشتملاً على الإحسان إلى الميت وتجهيزه إلى الله على أحسن أحواله وأفضلها ولما كانت سنة تجهيز الموتى كادت أن تندثر إلى جانب البدع التي ظهرت عند الكثير من الناس لذلك تطرقنا في هذه المذكرة للموت وسكراته وبعض المسائل المهمة

والغسل والتكفين سـائلين الله تعـالى أن ينفع بها ويجعل هـذا العمل خالصًـا لوجهه الكـريم وكتبت من واقع دورة أقيمت لمـدة ثلاثة لقـاءات وتم اختبـار بعض الحاضـرات بمؤسسة تعـاون الخيرية بالطـائف عـام 1426هـ.

وحيث إن المـرأة أشد تـأثرًا بمصـيبة المـوت لرقة مشـاعرها حق لها أن تكـون وقافة على الأحكـام الشـرعية بما يرضى الله عنهـا، قـال ﷺ: «**ما من عبد تصـيبه مصـيبة فيقـول: ﴿إِنَّا للـهِ وَإِنَّا إِلَيْـهِ رَاجِعُونَ﴾، اللهم أجرني في مصـيبتي وأخلف لي خيرًا منهـا، إلا أجـره الله في مصيبته وأخلف له خيرًا منها**»[1].

لـذلك تطرقنا في هـذا الكـتيب لبعض المسائل الهامة المتعلقة بالحداد والعدة.

---

[1] (?) رواه مسلم.

كفى بالموت واعظًا

لقد ورد ذكر الموت في القـرآن الكـريم مائة وأربعة وسـتين مـرة وبصـور مختلفة نورد منها قوله تعالى: ﴿**كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ**﴾[1].

ومن السـنة: عن أبي هريـرة قـال: قـال رسـول الله : «**أكـثروا ذكر هـادم اللـذات**»[2]، كلام مختصر وجـيز، قد جمع التـذكرة وأبلغ في الموعظـة، وقد عـرف العلمـاء المـوت: بأنه انقطـاع ومفارقة وحيلولة وتبـدل حـال وانتقـال من دار إلى دار، فلابد من المـوت؛ لأنه رجـوع إلى الأصل الـذي خلق منه الإنسـان فكما خلق من تراب فلابد أن يعود إليه.. وقد كتب الله تعـالى المـوت على الإنسـان ليحاسب على ما كلف به فمن أذعن وسمت نفسه ونقيت سـريرته كـان من الفـائزين ومن لم يعمل لله تعـالى حسـابًا وغلبه شـيطانه كـان من الخاسرين وحـتى تسـير الأحـوال باسـتقرار جعل الله تعالى الموت غير معلـوم، ليكـون

---

1 (?) العنكبوت: 57.

2 (?) رواه الترمذي.

الإنسان دائمًا على أهبة الاستعداد.

لــذلك فقد آن للنــائم أن يســتيقظ من نومه، وحـان للغافل أن ينتبه من غفلته قبل هجوم الموت بمـرارة كأسـه، وقبل سـكون حركاته وخمــود أنفاسه ورحلته إلى قــبره ومقامه بين أرماســــه، فمن زرع عنبًا أكل عنبًـا، ومن زرع شـوكًا أكل شـوكًا، وسـاعة بدء الحصاد عند حضـور ملك المـوت فانتبه أيها الغافل..

يكون تذكر الموت بـ:

1- زيارة القبور للتذكر والتفكر والاعتبار «للرجل».

2- زيــارة كبــار السن وخاصة الأقــارب لأخذ العــبرة بــأن الشــباب لابد يــؤول إلى المشيب وإن طـال العمـر، فـاغتنم شـبابك قبل هرمك.

3- زيــارة المرضى في المستشــفيات، والنظر في أحـــوالهم واختلاف أمراضـــهم، وأن تحمد الله على ما أنت فيه من صـــحة قبل مرضــك، واغتنــام الفرصة بطاعة ربك قبل شغلك.

فوائد لمن يكثر من ذكر الموت

إن من ذكر المـــــوت حقيقة نغص عليه لذته الحاضـــــــــرة، ومنعه من تمنيها في المســـتقبل وزهـــده فيما كـــان منها يؤمل ورزقه عدة فوائد منها:

1- محبة الله تعالى ومحبة لقاءه.

2- الإخلاص في جميع الأعمال.

3- النشـــاط في العبـــادة والـــتزود من الأعمـــال الصـــالحة والمســـارعة في فعل الخيرات.

4- يـــنزع حب الـــدنيا من قلب الإنســـان فتأتيه الدنيا وهي راغمة وتحصل له القناعة والرضا.

5- يجعل الإنســـــان على توبة دائمة لله تعالى.

6- يرزق حسن الخاتمة بإذن الله تعالى.

7- يـــزرع الرغبة في التفقه في الـــدين وطلب العلم.

8- يقلل التعلق بأي شخص كالوالدين أو الزوج أو الأبنـاء أو غـيرهم.. ويقـوي التعلق بالله عز وجل وحده.

على كل مسـلم أن يتحلى بهـذه الصـفة

لقوله ﷺ: **«أكــثروا ذكر هــادم اللــذات»** [رواه الترمــذي]، وقــال ﷺ: **«أكــثروا ذكر هادم اللذات: المـوت فإنه لم يــذكره أحد في ضــيق من العيش إلا وســعه عليه، ولا ذكـره في سـعة إلا ضـيقها عليه»** [أخرجه الألباني في صحيحه].

الاستعداد للموت

ينبغي للمسلم أن يكون مستعدًا للمـوت في أية لحظة في ليل أو نهـــــــار نائمًا أو مستيقظًا، ويكـون الاسـتعداد للمـوت بهـذه الأمور:

1- الإيمــــــان بكلمة التوحيد والعمل بمقتضاها.

2- المحافظة على الصـــلوات الخمس وما يتبعها من الــرواتب والنوافــل، وقيــام الليــل، والمحافظة على الــوتر، والســنن عامة كصــيام الاثــنين والخميس والأيــام البيض.

3- تلاوة كتـــاب الله عز وجل وتـــدبره والعمل به.

4- قــراءة ســنة المصــطفى محمد ﷺ، واتباع ما أمر به واجتناب ما نهى عنه.

5- مجالسة الصالحين واقتبـاس الفائـدة من مجالسهم.

6- الحرص على مجالس الذكر.

7- الاهتمام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

8- الإنفــاق في ســبيل الله تعــالى في

جميع أوجه الخـير لمن من الله تعـالى عليه بالمـــــال، ومن لم يكن لديه مـــــال فعليه بالصـــــدقة من جوارحـــــه، فالكلمة الطيبة صدقة أو الابتسامة في وجه أخيك صدقة.

9- قضاء حقوق الناس من ديون وغيره.

10- كتابة الوصـية لقوله تعـالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَـرَ أَحَـدَكُمُ الْمَـوْتُ إِنْ تَـــرَكَ خَيْـــرًا الْوَصِـــيَّةُ لِلْوَالِـــدَيْنِ وَالأَقْـــرَبِينَ بِـــالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾[1].

وقوله ﷺ: **«ما حق امرئ مسلم يبيت ليلتين وله شـيء يريد أن يوصي فيه إلا ووصيته مكتوبة عند رأسه»**[2].

1 (?) البقرة: 180.

2 (?) متفق عليه.

محتوى الوصية

1- بيان الديون التي له أو عليه.
2- الوصية بالثلث مما قل منه أو كثر.
3- بيان الأبناء بالرضاعة وما في حكمها.
4- التـــذكير للموصى عليهم بما يرضي الله تعـــالى كلاً حسب ما يعرفه عنهم، مع التأكيد على وجــوب الحــرص على مراقبة الله تعــالى وتطــبيق شـــرعة خاصة في المناسبات.
5- الوصــية بما يرضي الله عز وجل في العزاء كما يلي:
أ- أن لا تزيد المدة عن ثلاثة أيام.
ب- أن لا تطبق العـــــــادات بل ينبغي الــدعوة إلى الهــدي النبــوي في اســتقبال المعزين.
جـــــ- عـــدم الإســـراف في المأكل والمشرب.
د- عـــدم عمل الصـــواوين والكراسي والكهرباء في الشوارع أو القصور وغيرها.
هـــ- عــدم لبس لــون معين في العــزاء وغيرها من الأمور التي يعلمها الشخص عن أهله حرصًا على ما يرضي الله فيهم.

و- الوصــيــة بصــلة الــرحم وطلب العفو والصـــفح ممن تعامل معهم من قـــريب أو بعيد.

ز- الوصية بصدقة جارية بعد الموت لمن يريد أن يصل الميت.

حــ- لا تجـوز الوصـية لـوارث إلا إذا أذن جميع الورثة برضا وطيب نفس.

الاحتضار

ما يجب فعله على المحتضر وغـيره من ذوي الصحة:

1- أن يحسن الظن بالله تعالى لقوله ﷺ: **«لا يمـــوتن أحـــدكم إلا وهو يحسن الظن بالله»**[1].

2- أن يلقن المحتضر كلمة **«لا إله إلا الله»** لقوله ﷺ: **«لقنوا موتاكم لا إله إلا الله»**[2]، وذلك بأن يقترب منه أقـربهم إليه وألطفهم وأرفقهم به ليلقنه إياها ولا يزجره عند تلقينه.

3- أن يكـون المكـان خـال من الصـور والمنكرات.

4- أن لا يدعوا الحضور إلا بخير لقوله ﷺ: **«إذا حضـــرتم المـــريض أو الميت فقولـوا خيـرًا فـإن الملائكة يؤمنـون على ما تقولون»**[3].

5- توجيه الميت إلى القبلة وذلك مسـتحب عند أهل العلم لقوله ﷺ: **«الكعبة**

---

1 (?) رواه مسلم والبخاري والبيهقي وأحمد.

2 (?) رواه مسلم.

3 (?) رواه مسلم.

قبلتكم أحياءً وأمواتًا»[4].

6- كما أن المريض ينتفع بالقرآن الكريم كذلك المحتضر ينتفع به فتقــرأ عليه ســورة (يس).

---

4 (?) رواه أبو داود (2874).

عقب الموت

1- الثبــات والاســترجاع والحمد وعــدم النياحة وإظهار الجزع.

2- إغمـاض العيـنين لأن النـبي ﷺ أغمض عيـني أبي سـلمة ﷺ لما مـات، وقـال: «**إن الـــــــــروح إذا قبض تبعه البصر فلا تقولوا إلا خيرًا فإن الملائكة يؤمنون على ما تقولون**»[1].

3- إقفـال الفم بعد إخـراج الأسـنان إن كانت صناعية وربط الفك السفلى بالرأس.

4- تلــــيين المفاصل لتســــهيل الغسل والتكفين.

5- وضع ثقل مناسب على البطن، ليمنع انتفاخه.

6- تغطية الجسم حــــتى يشــــرع في تجهيزه ووضعه في مكان بارد.

7- الإســـراع في التجهـــيز لقوله ﷺ: «**لا ينبغي لجيفة مســـلم أن تحبس بين ظهراني أهله**»[2].

8- لا نشـهد لما نـراه من علامـات على الميت بأنه من أهل الجنة أو من أهل النار.

---

1 (?) رواه مسلم.

2 (?) رواه أبو داود.

9- تنفيذ الوصية، والإطلاع على محتواها وحفظ ممتلكـــــــــــات الورثة لحين توزيع المســتحقات حسب ما ورد في شــرع الله تعالى ولا وصية لوارث.

10- الإســراع في ســداد الــدين لقوله ﷺ: **«نفس المــؤمن معلقة بدينــه، حــتى يقضى عنه»**[1].

---

1 (?) رواه أحمد والترمذي.

فضل التغسيل

عن أبي رافع أن رسـول الله قـال: **«من غسل مسـلمًا فكتم عليه غفر له أربعين مـرة»**، وفي روايـة: **«خـرج من ذنوبه كيـوم ولدته أمه»** وفي روايـة: **«أربعين مـرة»**، **«ومن كفنه كساه الله يـوم القيامة من سـندس وإستبرق الجنة، ومن حفر له حفـرة فأجنه فيها أجرى الله له أجر مسكن أسكنه إياه إلى يوم القيامة»**[1].

- علمًا بأن تغسيل الميت فرض كفاية.

شروط يجب توفرها في المغسل:

1- أن يبتغي بـذلك وجه الله تعـالى وأن يكون عمله خالصًا لله، ولا مانع من إحضـار مغسل أو مغسلة من مغسلة الموتى الذين يتعـاطون أجر من الدولة مقابل عملهم أو من فاعلي الخير.

2- أن يستر عليه ولا يحدث بما قد يـرى عليه من مكروه.

3- الأمانة في التغسيل والمحافظة على

---

1 (?) رواه الطبراني في الكبير وصححه الألباني في أحكام الجنائز.

ممتلكات الميت من ذهب أو نقود أو غيره.

4- ينبغي على أهل الميت عـــــدم تعويد المغسل على أخذ مبلغ مقابل التغســـــيل ويوضع المبلغ في صـــــــدقات جارية مثل الماء، المسجد، تسوية المقابر.

من يغسل الميت؟

1- حسب الوصـــية، وإلا والـــده وإن علا وابنه وإن نزل فإن كان الميت لم يوصِ، ولا أحد من أســـرته يعـــرف تجهـــيزه فتختـــار الأسرة الثقة الأمين وكذلك المرأة.

2- أن يكــون مكــان التغســيل مســتور الجوانب والسقف.

3- يحسن بالمغسل الـــــــذي يعقد نية التغسـيل أن يختـار من أهل الجنـازة اثـنين أحدهما من أهل الصلاح والتقوى.

4- أن لا يدخل عند الميت إلا من يحتــاج إليه ومن يعينه على التكفين ويكره لغـيرهم الحضور.

الاستعداد للغسل

1- يحضر المــاء حسب الكمية المطلوبة وحسب حجم الجسم.

2- تحضــير الســدر بالمقــدار المناسب والكافي.

3- تحضــير الكــافور والمــاء، يــدق دقًا خفيفًا حتى يكون نمثل حبات السكر.

4- يلبس المغسل قفــازين على اليــدين لمنع لمس بشرة الميت إن وجد ويستعاض عنها بلف قطعة قماش على اليد.

5- يستحسن قبل الغسل تحضــير الكفن في مكان نظيف قريب من مكان التغسيل، بعيد عن المـــارة ويتحـــرى فيه اســـتقبال القبلة.

يبـــدأ بالأربطة ثم اللفـــائف ثم القميص والخمار (بالنسبة للمـرأة) والمـئزر والتبـان على الـترتيب لسـهولة تكفين الميت بها ولا يسرف في استعمال القماش وإذا لم يوجد قمـــاش أبيض فلا مـــانع من اســـتعمال الموجـود كما هو معلـوم في البلاد الفقـيرة وغيرها حسب مقتضى الحال.

كيفية غسل الميت

1- إذا كان الميت لينًا أو ملين المفاصل، فيسـهل خلع ملابسه والاسـتفادة منها لآخر محتاج إليها بعد غسلها.

2- إن كـان متصـلبًا بعد وفاته أو أحضر من ثلاجة فتجـرد ملابسه بواسـطة المقص بالبـدء من كمه الأيسر حـتى رقبته ثم كمه الأيمن حتى رقبته ثم في فتحة الجيب حـتى نهاية الثـوب، وذلك بسـحبه من تحت سـاتر العـورة وكـذا إذا كـان عليه فانيلـة، أما السـروال فيقص من اليسـار من تحت السـاتر ثم اليمين كـذلك، ثم يقلب الميت على جنبه الأيسر وتجمع ملابسه من تحته وتسحب مع المحافظة على ساتر العورة.

3- سـتر عـورة الميت من السـرة إلى الركبة بسـاتر ويستحسن أن يكـون سـميكًا أو غامض اللون حتى لا يشف.

4- في حالة ملاحظة أن الأظـافر طويلة أو وجـود شـعر تحت الإبط أو طـول شـنب الرجل أو شـعر أنفه لا مـانع من قص الأظـافر وحلق الإبط وقص الزائد من الشعر الغير مألوف.

5- تنظيف أنفه وفمه وســـــدهما بقطن حتى الانتهاء من تغسيله ثم تزال.

6- إذا كـــــــان الميت بحاجة إلى نظافة لتراكم بعض الأوساخ على جسمه وتصــعب إزالتها بالســدر فنعمل مخلـوط من صـابون ومـادة مظهـرة وشـامبو حسب الضـرورة، تمـــزج جميعًا وينظف الميت بها بواســـطة ليفة الجســـــم، ويبـــــدأ المغسل من رأسه ووجهه ثم يقلب على جنبه الأيسر فيفــــرك جنبه الأيمن بعناية مع المحافظة على ساتر العــورة ثم يلقب على جنبه الأيمن فيفــرك جنبه الأيسر بعنايــة، مع إدخــال يد المغسل اليسرى في كلتا الحالتين من تحت الســاتر ثم يؤتى بالمــاء فيبــدأ برأسه ووجهه ويقلب على جنبه الأيمن ويغسل جنبه الأيســــــــر، لإزالة المخلـوط والأوسـاخ من بـدن الميت بعد نظافة الميت وإن كـــــــان الميت نظيفًا نبدأ بالآتي:

1- إذا كـــــــــــان الميت لينًا يقعد نصف إقعـــادة، ويعصر بطنه برفق ثلاث مـــرات، ليخــرج المســتعد من بطنه برفــق، ثم يلف الغاسل على يــده اليســرى خرقة لتنجيتــه،

فينظف القبل والـدبر، والمـاء ينسـاب على يده بواسطة من يساعده.

وإن كـــان الميت متصـــلبًا أو لم يلين أو أتي به من ثلاجة فيكتفى بفتح رجليـــــــه، وإدخــال يد الغاسل اليســرى وتنظيف قبله ودبره، فـإن رأى الغاسل اسـتمرار الخـارج من الـــدبر في كلتا الحـــالتين فينظف ثانية وثالثة، فإن رأى الاستمرار فيســتعمل قطنًا يسد به الدبر ويلصق بلاصق طبي.

2- يجمع المغسل يــدي الميت ويقــول: باسم الله ويغسل يديه ثلاثًـــا، ويمسح على فمه ثلاثًــا، وبمسح على أنفه ثلاثًــا، ويغسل وجهه ثلاثًــا، ويغسل ذراعه الأيمن ثلاثًــا، ثم ذراعه الأيسر ثلاثًـــا، ويمسح رأسه إقبـــالاً وإدبـارًا، ثم يحلق على أذنيـه، ويغسل رجله اليمني ثلاثًا، ثم رجله اليسرى ثلاثًا.

3- يؤتى بالســدر المحضر فيغسل رأسه ووجهه مع دلكه برغـــوة الســـدر، ثم يقلب على جنبه الأيسر ويـــــدلك جنبه الأيمن من كتفه حــتى نهاية قدمه اليمــني، مبتـدئًا من الأمــــام ثم الخلـــــف، ثم يقلب على جنبه الأيمن ويــدلك جنبه الأيسر من كتفه الأيسر

حـــتى نهاية قدمه اليســـرى مع إدخـــال يد المغسل من تحت السـاتر، ثم يكـرر غسـله مرة ثانية بالماء والسدر حسب الحاجة.

4- يـــؤتى بالكـــافور المحضـــر، فيغسل رأسه ووجهه ثم يقلب على جنبه الأيســـــر، ثم يغسل جنبه الأيمن من الكتف حتى نهاية قدمه اليمــــــنى، ثم يقلب على جنبه الأيمن ويغسل جنبه الأيسر من الكتف حـــتى نهاية قدمه اليسرى مع إدخال الماء والكافور من تحت الســـاتر مع المحافظة على عورتـــه، علمًا بـأن الكـافور نـوع من الطيب يصـلب الجسم ويـــــبرده وهو ســــــام بالنســـــبة للحشرات، ثم تسـحب سـدادة الفم والأنف ولا يصل الكافور إليهما ولا إلى الأذنين.

5- يـؤتى بمنشـفة ثانية فينشف الظـاهر من جســـمه كوجهه وصـــدره وكتفيه ويديه وظهـــره وســـاقيه ورجليـــه، ثم توضع هـــذه المنشـــــفة المبللة خفيفًا على الأخـــــرى الساترة للعورة، فتسحب المبللة كثـيرًا من تحتها فيكون الميت جاهزًا للتكفين.

6- يضـــفر شـــعر المـــرأة ثلاث ضـــفائر الناصية والقرنين ويرمى خلفها.

7- إذا خــرج من بطن الميت شــيء بعد الانتهاء من غسله – ثلاث أو خمس أو ســبع – فلا يعـاد غسـله بل يطهر من النجاسة ثم يسد بقطنة ويوضأ.













صورة توضيحية لغسيل الميت

التكفين

أولاً: تكفين الرجل:

يكفن الرجل بثلاثة أثـواب مـأخوذة من حديث عائشة رضي الله عنها عندما قـالت: «كفن رسـول الله ﷺ بثلاث أثـواب سـحولية بيضـــــاء من قطن ليس فيها قميص، ولا عمامة، أدرج فيه إدراجًا»[1].

أ- قطن الأربطة من نفس عرض الكفن: فمثلاً إذا كان الميت عرضه 60 سم وطوله 180سم عرض اللفائف 180سم يقص من هذا العرض الأربطة، وتكـون وترية (7 مثلاً) وتوضع على النعش بالتساوي.

ب- تقص اللفائف الثلاث عرض كل منها 180ســم، وطــول كل منها 180ســم+ 60سم =240ســـم، وتوضع على النعش، ويكون الأطول من اللفائف عند الرأس.

وللعلم فـــإن تحديد المقاســـات من الأكفـــان والأربطة من واقع التجربـــة، ولا تقييد في ذلك.

وبشـرح مبسط (بالنسـبة للرجـل: تقص اللفـائف بطـول الميت مع زيـادة 60سـم،

[1] (?) أخرجه الستة وابن الجارود والبيهقي.

وعرضها ضعف عرض الميت) أما بالنسبة للمرأة: تقص اللفافتين بطول الميتة مع زيادة 50سم وعرضها ضعفين عرض الميتة)، ثم يؤخذ الشق الأيمن مع اللفافة الأولى ويدرج بها رأسه ورجلاه، ثم يؤخذ الشق الأيسر من اللفافة الأولى ويدرج بها رأسه ورجلاه، ثم يؤخذ الشق الأيمن من اللفافة الثانية ويدرج بها رأسه ورجلاه، ثم يؤخذ الشق الأيسر من اللفافة الثانية ويدرج بها رأسه ورجلاه، ثم يؤخذ الشق الأيمن من اللفافة الثالثة ويدرج بها رأسه ورجلاه، ثم يؤخذ الشق الأيسر ويدرج بها رأسه ورجلاه.

ج- الأربطة يبدأ برباط أعلى الرأس وما زاد من اللفائف يرد على وجهه، ويربط بالزائد من الرباط نفسه، ثم يربط ما تحت الرجلين، وما زاد من اللفائف يرد على رجليه، ويربط بالزائد من الرباط نفسه ثم تربط الأربطة الخمسة بالتساوي على جسمه ويكون ربطها من ناحية جنبه الأيسر ربطًا يسهل حله إذا وضع في القبر على جنبه الأيمن.

ملاحظة:

1- تكفين الصــبي تحت الســابعة يكــون بثوب واحد ساتر أو بثلاثة أثواب.

2- تكفين الأنــثى تحت الســابعة بقميص ولفافتين ولا مانع من وضع التبــان لتلقي ما قد يخرج من الفرج أو الدبر للصغار جميعًا.

3- إن كفن الرجل في ثــوب واحد واسع يســـــتره كفى، وإن كفن في قميص وإزار ولفافة يجوز.

4- أن تكفن المــرأة في أقل من خمسة أثـــواب جـــاز ذلك حسب ما يتـــوفر من القماش كمًّا ولونًا بحيث يكون ســاتر لجميع الجسم بقدر الإمكان.









صورة توضيحية لتكفين الرجل

ثانيًا: تكفين المرأة:

يستحب تكفين المرأة بخمس قطع لفافتين وقميص، وإزار، وخمار فإذا كان عرضها مثلاً 50سم وطولها 150سم يؤخذ لها عرض 150سم من اللفائف، ثم تؤخذ الأربطة من نفس العرض 150سم، وتقص الأربطة بحيث تكون وترية – ثلاث أو خمس أو سبع – وإن زاد أو نقص فلا حرج حسب الإمكان والطول وتوضع على النعش بالتساوي، ثم تقص لفافتين متساويتين طول كل منهما (150سم+50=200سم) ثم توضع على الأربطة، ويكون الزائد من اللفافتين عند الرأس وكذا يتبع طول اللفائف وعرضها كما وضع سابقًا في جنازة الرجل.

أ- قص القميص: ويأخذ مقاسه من كتفها حتى نهاية ساقيها مضاعفًا، يقص له فتحة من وسطه يدخل منه رأسها، فيبسط شقه الأسفل، ويجمع الشق الأعلى من القميص عند الرأس: ويكون من عرض 90سم.

ب- الإزار: المناسب حسب الموجود

من القمـــاش ويبسط عرضًـــا على الشق الأسفل من القميص.

ج- الخمـــار: ويكــــون عرضه وطوله 90سم (مربع أو مستطيل).

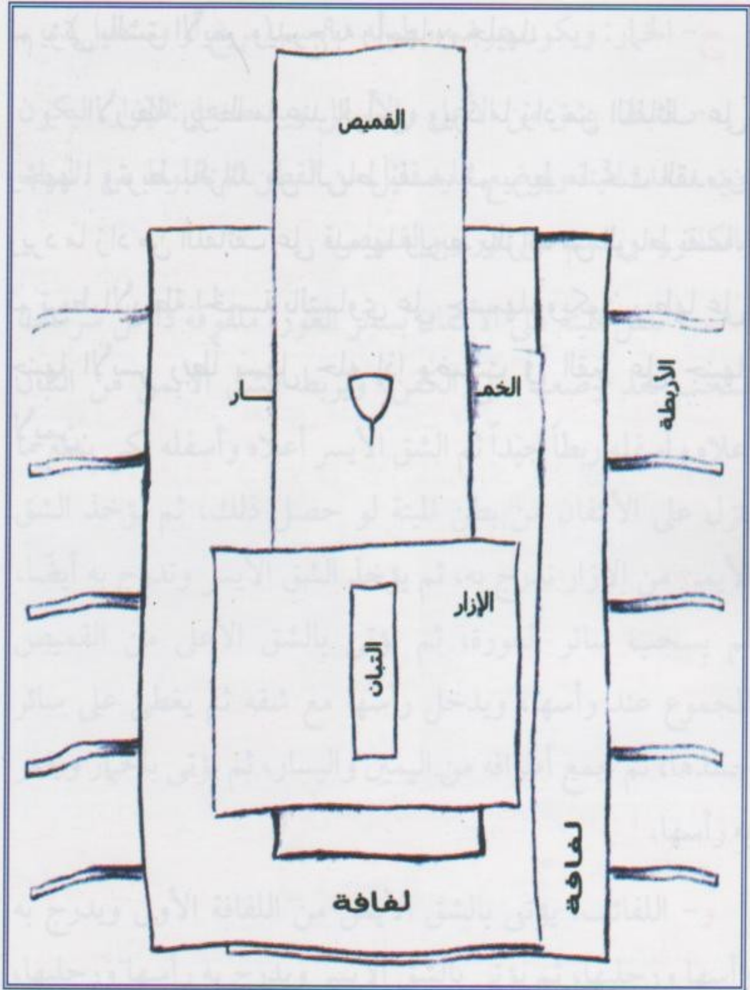
د- التبـان: يشق من الأعلى والأسـفل ويبسط على الإزار، ليكـــون تحت مقعـــدة الميتة ويوضع عليه قليل من القطن ثم مخلـوط من المسك والكـافور، ويعمم على الإزار والقميص.

هــــ- تنقل الميتة على الأكفـــان بساتر العورة ملفوفة داخل شرشف يسحب بعد وضعها على الكف: ويربط الشق الأيمن من التبان أعلاه وأسفله ربطًا جيــدًا ثم الشق الأيسر أعلاه وأســفله لكي يمنع ما يـنزل على الأكفـان من بطن الميتة لو حصل ذلـــك، ثم يؤخذ الشق الأيمن من الإزار تـــدرج بـــه، ثم يؤخذ الشق الأيسر وتدرج به أيضًا، ثم يسحب ساتر العورة، ثم يـؤتى بالشق الأعلى من القميص المجمـوع عند رأســها، ويــدخل رأســها مع شــقه ثم يغطى على ساتر جسدها، ثم تجمع أطرافه من اليمين واليســـار، ثم يـــؤتى بالخمـــار ويخمر به رأسها.

و- اللفـائف: يُــؤتى الشق الأيمن من اللفافة الأولى ويدرج به رأسها ورجلاهـا، ثم يـــؤتى بالشق الأيسر ويـــدرج بها رأســـها ورجلاها، ثم يؤتى بالشق الأيمن من اللفافة الثانية ويدرج بها رأســها ورجلاهـا، ثم يـؤتى بالشق الأيسر ويدرج به رأسها ورجلاها.

ز- الأربطة: يربط ما عند الرأس، ويرد ما زاد من اللفـــائف على وجههـــا، وتربط

بالزائد من الرباط نفسـه، ثم يربط ما تحت القـــدمين ويـــرد ما زاد من اللفـــائف على قدميها ويربط بالزائد من الرباط نفسـه، ثم تربط الأربطة الخمسة بالتســــــــاوي على جســـمها، ويكـــون ربطها على جنبها الأيسر ربطًا يسهل حله إذا وضعت في القــبر على جنبها الأيمن.



رسم توضيحي لكفن المرأة

مسائل هامة

أمور ينبغي الابتعاد عنها:

1- كتابة لا إله إلا الله على جبين الميت.

2- غسل الكفن بماء زمزم.

3- تبخير الكفن أو تعطيره للمرأة.

4- وضع الطيب ذي الرائحة النفاثة في أماكن السجود للمرأة ويكفي النوع الخفيف لأن حرمة المرأة الميتة كحرمتها وهي حية.

5- دخول أكثر من اثنين أو ثلاثة لغسل الميت.

6- قراءة الفاتحة أو أي سورة على الميت بعد الموت.

7- أنه إذا مضى على الكفن عام فلا يجب إخراجه ولا يسم حفظ الكفن في البيت وإن وجد فلا مانع وإن لم يوجد فلا بأس من إحضاره عند العلم بالوفاة أو حسب مقتضى الحال.

8- وضع الكراسي والأنوار عند بيت الميت فالأفضل أن يستقبل العزاء بعد الدفن مباشرة دون التكليف على أحد، ويمكن التعزية بالتليفون أو الرسالة أو

التبليغ.

9- عمل الولائم لمدة ثلاثة أيام.

10- إحضار قارئ أو نائحة أو داعية.

11- يعتقد البعض في وضع الـــــــورود والريــاحين داخل الكفن أو خارجه وهــذا لم يرد في السنة المطهرة.

12- الجلــوس لأوقــات طويلة عند أهل الميت والضحك والكلام في أمور الدنيا.

13- تكحيل الميتة ووضع الحنــــاء لها أو أساور من القطن أو الورد.

14- خياطة الكفن.

15- بعض الأقـــــــوال مقل (البقية في حياتك، بعد الشر عنك، الشر عنا مصـروف، فلانة أعطتك عمرها...).

16- الكلام مع الميت كقول (بلغ سلامي إلى فلان أو فلانة...).

17- وضع شــــيء مع الميت ليعطيه من سبقه من الأموات.

18- تصوير الميت خلال تجهيزه وتكفينه للذكرى.

19- الحـــرص على وضع فـــراش وثـــير على النعش أو غطــاء خــاص على المــوتى

فهذا لم يرد في السنة المطهـرة ولا فائـدة منه.

أمور لا بأس بها:

- لا بأس أن تسلم المرأة على زوجها أو الزوج على امرأته لأنها لم تحرم عليه.

- لا بأس من حضـور المحـارم والأقـارب من النســـاء دون نياحة أو رفع للأصـــوات لإلقاء النظرة الأخيرة عليها.

- من الـــوارد وضع القفص على المـــرأة لإخفاء معالم جسمها ثم تغطى بغطاء عام.

أمور هامة في الحداد والعدة:

1- الحـداد هو تـرك الزينة فلا يحق لغـير المعتدة ترك زينتها عند زوجها مما اعتــادت عليه أكثر من ثلاثة أيام إذا كان الميت أبًا أو أمًّا أو أخًا أو ولدًا أو أختًا أو من القرابة.

2- المعتـدة هي الـتي تـوفي عنها زوجها صغيرة كانت أو كبيرة أو عجوزًا.

3- تبــدأ عــدة المتــوفى عنها زوجها من لحظـــات خـــروج الـــروح وليس من موعد الدفن وتنتهي بعد أربعة أشهر وعشرة أيـام ما لم تكن حاملاً فعدتها تنتهي بوضع الحمل ولو بعد ســاعة من الوفــاة قــال تعــالى:

وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ[1].

وقوله تعالى: **وَأُولاتُ الأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَنْ يَتَّقِ اللهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا**[2].

4- يجوز للمعتدة الخروج من منزلها لضرورة مثل كسب الرزق أو مراجعة الطبيبة أو الدراسة أو إكمال المعاملات التي لا تتم إلا بوجودها دون الاحتكاك أو التخاطب مع الرجال إلا على قدر الضرورة في وجود المحرم أو بدون خلوة.

5- لا ينبغي لرجال من غير المحارم مخاطبة المعتدة لتعزيتها ويكفي إبلاغ ذلك عن طريق النساء والرجال المحارم.

6- المعتدة وغير المعتد تحذر ممن يصفونها من الأطفال الذين يظهرون على

---

1 (?) البقرة: 234.
2 (?) الطلاق: 4.

عورات النساء، ولها الدخول على غير أولى الإربة من الرجال كالمعتوه أو الهــرم لقوله تعالى: ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْــنَ مِنْ أَبْصَـــارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُـــرُوجَهُنَّ وَلا يُبْــــدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلا مَا ظَهَـــــرَ مِنْهَا وَلْيَضْــرِبْنَ بِخُمُــرِهِنَّ عَلَى جُيُــوبِهِنَّ وَلا يُبْــدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلا لِبُعُــولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَـاءِ بُعُـولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَـائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْـــــوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَـــــــوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَـــائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَـــانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْــــرِ أُولِي الإِرْبَـــــةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَــوْرَاتِ النِّسَـــاءِ وَلا يَضْــرِبْنَ بِــــــــــأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُــوا إِلَى اللـهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[1].

7- لا يحدد للمعتدة لباس خاص بلــون أو شـــكل كالأســـود والأبيض بل يكـــون من المعتاد عليه الـذي لا يلفت النظر ولا يكـون زينة في ذاته ولا يشـــــترط لبس الجديد أو

---

1 (?) النور: 31.

القديم متعمدة ذلك بل ما تيسر.
8- تــترك المعتــدة جميع وســائل الزينة من صبغات وحناء ومساحيق ويجــوز الكحل للتـداوي فقـط، وأيضًـا تـترك الطيب، ولكن يجب عليها المحافظة على النظافة الشخصـية باسـتعمال الشـامبو والصـابون؛ لأن روائحها مؤقتة.
9- تـــترك المعتـــدة وســـائل الزينة من الحلي مثل الذهب والفضة والإكسسـوارات ولا بأس في لبس الساعة البسيطة لمعرفة الوقت.
10- لا صحة لما يسمى بقطع العــزاء أو الأربعين أو الحـــــول وما يقـــــوم فيها من صدقات أو مناسبات وهذا أمر باطل.
11- لا يشترط بعد انتهاء العـدة الـذهاب إلى مكة للعمــرة أو الحج أو زيــارة المدينة المنورة أو عمل أي مناسبة تتعلق بذلك.
12- هناك بعض الخرافات التي تلزم بها المعتد مثل:
- عدم النظر إلى القمر.
- عدم استخدام الإبريق.
- السير حافية القدم.

- تحديد مواعيد الاستحمام.
- تحديد مواعيد للصلاة.
- الاعتقاد بأن روح الميت تزور البيت مما لا حجة لهم في ذلك كله.

13- لا تمتنع المرأة عن الزواج بعد انتهاء العدة ممن يتقدم لها من خطاب وذلك لقوله تعالى: ﴿وَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ عَلِمَ اللهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَكِنْ لا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلا أَنْ تَقُولُوا قَوْلاً مَعْرُوفًا وَلا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾[1].

[1] (?) البقرة: 235

الخاتمة

الحمد لله من قبل ومن بعـــده وفي كل وقت وحين فالشــــكر لله على الـــدوام والفضل منه وإليه.

هــــذه المــــذكرة لـــدورة عن الغسل والتكفين لمعرفة بعض الأمـــــور المهملة المتعلقة بتجهيز الموتى والحداد والعدة.

ولا يعــني هــذا أن يكــون عمل المقدمة والكاتبة كاملاً...

فالكمــال لله وحــده والمقدمة والكاتبة بشر.. والله سبحانه يغفر لمن كـان خطـؤه سهوًا.. ونحن نعلم أن الأعمال بالنيات.

فـــأرجو من الله تعـــالى أن يقبل عملنا ويجعله خالصًـــا لوجهه الكـــريم، وأن يجعله في صـــحائف أعمالنا وكل من ســـاهم فيه وقـــرأه وفهمه وعمل به وعلى الله تعـــالى قصد السبيل، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

للتواصل: البريد الإلكتروني

Ashj4sa@yahoo.com

فهرس الموضوعات